مكتبة المقتطف

المدرسة والاجتماع

تأليف الاستاذ جون ديوى — ترجمة الاستاذ متري قندلفت — صفحاته ٢٠٤ قطع صغير
طبع بمطبعة المعارف بمصر ويطلب منها

في هذا العصر الذي ارتقت فيه العلوم ارتقاء سريعاً وتعددت فروعها ومناحي البحث فيها وكثرت مشاكل الحياة وتعقدت اصبح الطلاب ازاء المعارف التي يتلقاها في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة وعلاقتها بمعترك الحياة كركاب سفينة ضلّت طريقها وفقدت ربّانها. لان حشو الدماغ بحقائق متنثرة او منتظمة لا يفيد شيئاً في معترك الحياة الاّ اذا جعلت مناهج الدرس شديدة الاتصال والارتباط بالحياة اذ بذلك يُسَدّد الطالب ليكون عضواً في المجتمع يأخذ منهُ ويعطيهِ شأن كل كائن حيّ . ولذلك نشأت فلسفة تعليمية جديدة كان الاستاذ جون ديوي الاميركي زعيمها واكبر الداعين اليها. وهذه الفلسفة تقوم على اركان كثيرة اهمها ركنان. الاول: ان التلميذ لا يتعلم شيئاً ما لم يعلمهُ. وهذا القول يصدق على حقائق العلوم الطبيعية كما يصدق على تعلم المبادئ الادبية. والمعلم العصري يجب ان لا يكتفي بتعليم تلميذهِ « عن كذا وكذا » بل يجب ان يعلمهُ الشيء بممارستهِ . والركن الثاني هو ان التعليم يكون على انمهِ اذا تناول كل قوى التلميذ العقلية لذلك يُعمد الآن الى تدريس بعض العلوم بتدريس سير نوابغها لان للسيرة الشخصية اثراً حيّاً في نفوس الفتيان والفتيات لا تجدهُ في كتب التعليم القديمة التي تذكر الحقائق مجردة من شعلة الحياة تثيرها وتنيرها

هذه هي فلسفة التعليم الجديدة التي يقتضيها العصر وضع اركانها ودعا اليها كما ذكرنا الاستاذ ديوي الذي يحسب اعظم فلاسفة الاميركيين ومن اكبر الفلاسفة المعاصرين على الاطلاق . ويسرنا ان الكاتب المجيد الاستاذ متري قندلفت قد عني بترجمة كتاب ديوي «المدرسة والاجتماع» الذي فصّل فيهِ قواعد هذه الفلسفة الجديدة والبواعث عليها واساليب تحقيقها . وقد قيل انهُ كان من اعظم المؤلفات اثراً في نهضة اميركا العلمية الحديثة فاحرِ بهِ ان يكون ذا فائدة كبيرة في معاهد الشرق . وعسى ان ينال

من الذيوع بين ارباب المدارس والمعلمين والقائمين على تدبير شؤون التعليم في مصر وسوريا والعراق ما يجعلهُ ذا اثر في نهضة الشرق العلمية كما كان ذا اثر في نهضة اميركا . وحبذا لو عني المترجم بوضع ملحق لهُ يطبق فيهِ القواعد الاساسية على برامج التعليم في الشرق العربي

نسمات وزوابع

تأليف نقولا يوسف نيوتوس — صفحاته ٢٠٢ قطع صغير — طبع بالمطبعة العصرية بمصر

مقالات من النثر الشعري في موضوعات خيالية وشعرية عناوينها تدلُّ عليها منها «صوت الامل» و«الصباح» و«اغنية الخريف» و«شجرة السعادة» وغيرها

قرأنا هذه القصائد النثرية فخيّل الينا انها بنات خيال خصب ولكنها ليست آهات نفس شاعرة متأثرة تريد ان تفرج كربها او ان تعرب عن غبطتها . لان النفس الشاعرة المتأثرة لا تعمد الى هذه الصور المبهمة اذا شاءت الاعراب عمّا يخالجها . ولقد قرأنا من هذه القصائد عشراً او اكثر فكانت صور التعبير تخفي عنا حقيقة ما يرمي اليهِ الكاتب من وصف شعور او التصريح بحقيقة . فقد ضاعت معانيهِ وراء مصطلحات مثل «الينابيع الروحية القديمة» و«الموارد القدسية الحلوة» و«تائهاً في اشعة جمالك» و«تفريد العناصر» و«دبجور الاشواك» وما اليها

واي ظل للحقيقة في وصفهِ «للاعمى» الاَّ رصف الالفاظ في وصف العباب المربدّ واليم المظلم والعالم الادكن والفضاء الجهم

كذلك لا ندري الفائدة من ذكر عشرين إلهاً من آلهة المثولوجية اليونانية في مقالة لا تزيد على صفحة او صفحتين من صفحات المقتطف . لا ريب في ان درس الآداب اليونانية واللاتينية القديمة اساس التعليم «المدرسي» Classical ولكن طائفة كبيرة من فلاسفة التعليم المعاصرين يقولون بغير ذلك . يقولون بتعليم الآداب القديمة لمن يريد ولكن يجب الاَّ تكون جزءاً لا ينفك عنهُ في برامج التعليم العصري لان الحياة قصيرة وما يجب ان يتعلمهُ الانسان كثير كثير والتعليم لا بدَّ ان يكون متصلاً بالحياة ليكون ذا فائدة . وماذا يهم ابناء العصر اذا كان الاله جوبتر تزوج من الالاهة «سري» فولدت لها پروسبرين او پرسفرن . وهذا لا ينطبق على اسماء الآلهة المشهورين الذين صارت اسماؤهم جزءاً من كل لغة لانها اصبحت بمثابة اعلام للمعاني التي خُلقوا لها اولاً كفينوس

للحب ومزقًا للحكمة ومارس للحرب . وماذا يفيد ابناء العربية ان يقرأوا في مقالة واحدة اسماء هيراس وايراباس وبلاتو وبروسبرن وثيمس وهيبية واتون وحرمخيس! ونكاد نجزم اننا لا نجد احداً من شباننا المتعلمين ولو كان من خريجي كلية الآداب في اكسفرد او كمبردج يستطيع ان يدرك المعاني التي يقصد اليها بذكر هؤلاء الآلهة من غير ان يراجعها في معجم خاص بذلك

الا ايها الكتاب هاتوا في كتاباتكم اسماء غاليليو وكوبرنيكس ويكون ولابلاس ونيوتن وكانت وهلمهلتز وفراداي وباستور واديصن وفورد وامندصن وبرد، هؤلاء هم آلهة الحياة لابناء القرن العشرين. فبالانوار التي تشع من عقولهم ونفوسهم النيرة المنيرة تهدي في طريق الحياة وعلى المبادىء التي كشفوها والمستنبطات التي استنبطوها والمذاهب الفلسفية التي ذهبوا اليها نشيد حضارتنا ونبني نفوسنا . نحن لا نقول ان الشعر ليس لهُ مكانة سامية في حضارة شعب لانا نعتقد مع شلي « ان الشعراء هم الابواق التي تنفخ بها الى القتال وانهم المشترعون الذين لم يعترف بهم الناس » ونقول مع الشاعر العربي

ولولا خلال سنها الشعر ما درى بناة المعالي كيف تبنى المكارم

ولكننا نقول ان الشعر يجب ان يستمدَّ وحيهُ من الحياة ويكون مرآة لها والاَّ فهو لا يعزي ولا يسرّ ولا يثير . واية فائدة تجنى منهُ حينئذٍ

هات يا شاعر غنّنا الشعور الذي يثيرهُ فيك هؤلاء الابطال الذين يقتحمون المصاعب والاهوال في الاصقاع المتجمدة الشمالية آناً والصحارى المحرقة او عباب اليم او عناصر الهواء آونة فاخبارهم تملأ صفحات الجرائد كل يوم . هات غنّنا ببطولة الاطباء الذين يتقدمون للموت بقدم ثابتة ونفر باسم ليثبتوا سبب مرض من الامراض الفتاكة ويحققوا وسيلة لمكافحته والوقاية منهُ فيكون موتهم مرقى يرتفع عليه العلم والعمران الى مرتبة اعلى . هات غنّنا صبر العلماء ومثابرتهم وجلَدهم في البحث عن الحقيقة مهما يقم في وجوههم من المصاعب والعقبات . هات غنّنا لوعة المبدعين من موسيقيين وكتاب وشعراء وغيرهم من ابناء الفن الذين عانوا مضض الجوع والاعراض والاحتقار احياناً فلم يقعدهم ذلك عن تصعيد تلك الزفرات الالهية انغاماً شجية وصوراً فتانة وتماثيل كانها قطع من الحياة سكنت فيها معاني الروح

بامثال هؤلاء يتمجد الانسان وتبنى الممالك وتشيد اركان الحضارة وترتفع النفوس بالتسبيح والاجلال الى عرش الاله

تقويم النيل

لصاحب السعادة امين سامي باشا

يحتاج الباحث في تاريخ مصر ولاسيما في القرون الوسطى الى مطالعة كتب شتى مطولة بعضها لمؤرخين تعوز رواياتهم الدقة وبعضها الآخر لاجانب لا يتيسر لكل طالب الوصول الى مؤلفاتهم ولذلك كانت الحاجة ماسة الى تاريخ عربي يجمع الحقائق من مختلف مظانها ويدقق في تحريها ويدع الزوائد جانباً ويقتصر على الجوهر بشرط ان يكون ممن توفروا على درس التاريخ وأقاموا على مطالعة مطولاته ووهبوا مزية التفريق بين الغث والسمين والتمييز بين الحق والباطل وقد أتاح الله لمصر هذا المؤرخ الكبير وهو صاحب السعادة امين سامي باشا عضو مجلس الشيوخ فأصدر الكتاب الموسوم « بتقويم النيل » وأتم الجزء الاول منهُ فقال جميع الذين اطلعوا عليهِ انهُ سد هذا النقص على أحسن ما يرام . وبين أيدينا الآن الجزء الثاني منهُ وهو من ابتداء استيلاء الدولة العلية على مصر الى آخر ولاية المغفور لهُ ابراهيم باشا بن محمد علي باشا وقد فصل فيهِ المؤرخ الكبير الحوادث التي وقعت في خلال هذه الفترة على طريقة علمية وأتى بها منسقة تنسيقاً حسناً واضحاً لا تعقيد فيهِ ولا ابهام ونظمها في سمط من السلسل التاريخي الدقيق يوماً يوماً وشهراً شهراً ذاكراً أحوال مصر وما فعلهُ الولاة الذين حكموها من قبل الدولة العلية ثم اخبار الحملة الفرنسوية بقيادة بونابرت ثم رجوع مصر الى الدولة العلية وولاية محمد علي عليها بعبارات سلسة هي السهل الممتنع

وقد قال سعادة المؤلف في تقديم كتابهِ الى الجمهور ما يأتي صفحة ٢٧ :

« ولقد اجتزت القرون التي تخص هؤلاء الولاة الذين تولوا من قبل عصر محمد علي باشا ذاكراً من حوادثهم أهمها الى ان وصلت الى عصر محمد علي باشا الذي يهم الناس ذكر حوادثه مفصلة لأهميتها من جهة ولاتصال تاريخنا بها اتصالاً تاماً من جهة اخرى ، لذلك رأيت عند الشروع في الكلام عليه ان من الضروري ان اتوسع التوسع الكافي في إيراد أعماله الجيدة التي لايكفي لبيانها جزء من كتاب بل تحتاج الى عدة كتب قيمة إذ سيرته الغرّاء تجذب القلوب بمغناطيسها لانه احيا مصر بعد سقوطها وانتشلها من وهدتها — هذا الرجل المتمحض في الوطنية والاخلاص في كل عمله والذي جعل مصر ترتقي الى اوج السؤدد والفلاح حتى اصبحت في عصره في مقدمة

الدول صاحبة الشأن لانه بارتقائه أريكة الحكم جلس معه على تلك الاريكة يشاركه في حكمه العدلُ والدينُ الصحيح .

« ولقد خدم الملا باسره بتقديمه له صورة عقلية تشخص للناس حقيقة الجمع بين الروحانية والشجاعة ولقد تذكرنا حوادثه الشهيرة العظيمة الشأن التي تقدّم للعظماء فوائد غراء تنطبع في مخيلاتهم منقوشة على احجار لاتقوى معاول الدهر على محوها فلقد كان رجوع العلم الى ربوعه معقوداً بنواصيه والتأسيسات التي كانت وسيلة للنتيجة الميمونة الطالع لانشاء الجيش المصري بالنسبة للتمدين لان الحرب وان كانت مجلبة للمصائب التي تتبعها فانها كانت من اقوى البواعث على ايجاد التمدين

« فانهُ ما من انقلاب ميمون الا كان منبعثاً عن حرب متوَّجاً باسم فاتح فان أعظم الرجال الذين تركوا من بعدهم من جميل الذكر ما بهر العقول مثل الاسكندر وقيصر وشرلمان ونابليون ، كانوا قبل كل شيء محاربين وكان حضرة صاحب النبوّة والرسالة صلوات الله عليه وخليفتاه ابو بكر ، وعمر رضوان الله عليهما وساكن الجنان محمد علي باشا — كانوا قبل كل شيء مجاهدين ولا يوجد برهان على تأثير الحرب مباشرة في جميع فروع التمدين احسن مما جاءت به في حالة مصر

« ذلك ان كل شيء فيها كان على قدم الاجراء والعمل وكل شيء بدأ في عالم الوجود عقب الترتيبات العسكرية فمحمد علي باشا الذي ادرك مزايا فن تهيئة الجيوش ولزومه قبل كل شيء ان يجدَّ في البحث عن تقوية نفسه ورأى انه لا ينال ذلك الا بقوة السلاح كان شغله الشاغل في تشكيل جيش فكان جيشه في الحقيقة جالباً لاستتباب الامن داخل البلاد ناشراً لواء سطوته في الخارج

« فتشكيل جيش منظم انتج النتائج العمومية الجزيلة الفائدة الكثيرة العائدة لمصر التي سبق التنويه بذكرها في هذا الجزء فأوجد النظام المحكم في قطر كان لا يعرف الا الفوضى والهمجية وكان معرضاً لسلب ونهب وإيذاء العساكر الاشرار الظلمة الذين كانوا به من قبل وأمرائهم

« وبذلك انتظمت الامور ووجدت القوة وحل كل ذلك محل الانحلال والضعف ورفع شأن الامة العربية واهلها لسريان الروح الملية فيها واباء الضيم والتعويل على نفسها وهي الصفات اللازمة لامة مستقلة ، ومن طالع سعد مصر أن النتائج العملية التي بدت في الحال كثيرة متعددة في لفت الانظار بل ويمكن ان يقال انها كانت السبب

في جميع انواع التقدم والرقي الذي تكامل في مصر في تلك الحقبة »

وقد اهتم صاحب السعادة سامي باشا بنوع خاص بذكر مقاييس فيضان النيل من سنة ١٥١٧ الى سنة ١٨٤٨ ميلادية وعانى في سبيل جمع هذه المقاييس متاعب جمة حتى ظفر بها ما عدا بضع سنوات في اوائل حكم محمد علي وهو لا يزال مجداً في البحث عنها وقد اهتمت مصلحة المساحة على عهد الكابتن لايونس ومن اتى بعده من المديرين بكتاب سامي باشا هذا وطلبت منهُ مراراً ان يوافيها بنتائج بحثهِ في أمر المقاييس

وتوخى سعادة المؤرخ الاسهاب والتفصيل في تاريخ محمد علي فذكر اعماله الحربية واصلاحاته للادارة المصرية ولصناعة البلاد وتجارتها وجيشها وكل ما يتعلق بها وما انشأهُ من المدارس وما ارسلهُ من الرسالات العلمية الى أوربا وجمع في ذلك معلومات ثمينة من مصادر رسمية ولاسيما من دار محفوظات الحكومة ونشر بعض الوثائق في صورتها الاصلية وزين الكتاب بصور نادرة وبالجملة فان في هذا الجزء من كتاب « تقويم النيل » من المعلومات ما لم يسبق لغير سامي باشا نشره او تحقيقه فالكتاب يعد من اوثق المصادر لتاريخ مصر في الحقبة التي اشرنا اليها

فهنيء امين سامي باشا بما وفقهُ الله اليهِ من هذه الخدمة العلمية التي قدمها لبلاده ونرجو ان يكثر بين عظماء مصر العلماء المحققون والمؤلفون المدققون أمثاله

قبض الريح

تأليف ابرهيم عبد القادر المازني — صفحاته ٢٢٢ قطع صغير — طبع بالمطبعة العصرية بمصر

« انا الجامعة كنت ملكاً على اسرائيل في اورشليم ووجهت قلبي للسؤال والتفتيش بالحكمة عن كل ما عمل تحت السموات . . . . فاذا الكل باطل وقبض الريح »

« وانا ايضاً كالجامعة وجهت قلبي الى المعرفة وامتحنت نفسي بالسؤال وعللت روحي بالتفتيش . بنيت لنفسي اماكن . غرست لنفسي اوهاماً . عملت لنفسي جنات وفراديس غرست فيها أحلاماً من كل نوع ثمر . . . وهذا كان نصيبي من كل تعبي . . . قبض الريح

« واستنفد الماء بجهودي كما تنفد السحابة أراقت ماءها على الارض »

هكذا يتقدم المازني الى القارئ في ضمة ودعة معللاً تسميتهُ لكتابهِ قبض الريح وآثار اللوعة والالم والمرارة تبدو في كل كلة من كلماته . فهل هذه المرارة ناجمة عن كونهِ يشعر بانهُ يزداد جهلاً لاسرار الكون كلما ازداد علماً واطلاعاً . فهو اذن

الحكيم الحكيم الذي يدرك تقصيرهُ عن ادراك اسرار الكون والحياة ولكنهُ بادراكه هذا وباعترافهِ اكثر حكمة واوسع علماً من المدَّعين . وهو لذلك حريٌّ بالمطالعة

وتلي مقدمتهُ مقالتهُ الاولى وفيها اشارة الى طريقتهِ في الكتابة والمطالعة . ولعلَّ هذه المرة الاولى يسير بنا احد كتابنا الى مخادع نفسهِ ويطلعنا على اسرار صنعتهِ . اصغ الى قولهِ : « وما اظن بي الاَّ ان الله جلت قدرتهُ قد خلقني على طراز عربات الرش التي تتخذها مصلحة التنظيم — خزان ضخم يمتلئ ليفرغ ويفرغ ليمتلئ . وكذلك انا فيما ارى . احس الفراغ في رأسي وما اكثر ما احس ذلك فاسرع الى الكتب التهم ما فيها واحشو بها دماغي . . . . حتى اذا شعرت بالكظة وضايقني الامتلاء رفعت يدي عن الوان الغذاء وقمت عنهُ متثاقلاً متثائباً مشفقاً من التخمة فلا ينجيني الاَّ ان افتح الثقوب واسعٌ »! .. ولعلَّ الاستاذ اراد ان يشير الى طائفة من الكتاب يعمدون الى الكتب يلخصونها او يترجونها او يجمعون فصولاً يطلقون على مجموعها اسم كتاب تأليف فلان . فعمد الى هذه الصراحة يؤدبهم بها

على ان من يقرأ المازني لا يستطيع ان يعود بكل ما يقرأهُ في كتاباته الى آراء وافكار التقطها من الكتب وقدمها حبراً على ورق من غير ان يصهرها في بوتقة من التأمل والتمحيص ويمزجها بكثير من الشعور والنظر الخاص ثم يخرجها اراء هي للمازني كما هي للرجل الذي يتهم المازنيُّ نفسهُ بانهُ نقل عنهُ

والكاتب الذي يستطيع ان يقول «وكثيراً ما يدفعني الى الكتابة احساس غامض الا انهُ من القوة بحيث لا يسعني مقاومتهُ فاتناول القلم وانا كالمسحور وكأن القلم هو الذي يثب الى يدي كما يجذب الحديد الى المغناطيس . . . » تقول ان كاتباً يستطيع ان يقول هذا القول لا يمكن ان يكون الاكتظاظ المجرد سرّ اندفاعهِ الى الكتابة كما ان الماء في عربة الرش قد يقال فيها الى ان يأسن لا يدفعهُ الى السحّ ما «يدفع الكاتب من احساس غامض لا يسعهُ مقاومتهُ » وهذا هو سرُّ الكاتب المبدع وبهِ يختلف عن المترجم المأجور

ورأيهُ في الكتب ايضاً مشوب بشيء من المرارة فبعد ما كان في اول عهدهِ بها يذهب الى حانوت الكتب وينصرف منهُ « بانقل من حمل حمار » «ويغرق فيها بقية الشهر الى ما فوق الاذنين ان كان فوقها شيء يستحق الذكر » اقبل على الكتب وهو يقول «فلا انا افدت شيئاً سوى قمع الشباب . . . ولا انا فهمت الحياة كما ينبغي ان تفهم

او سددت نقصاً في تجاربي او استطعت ان استغني بظاهر هذا التجريب عن التجريب الشخصي وشر من ذلك اني اطلعت من هذه الكتب صورة او صوراً للحياة ليس اكذب منها ولا ابعد» ولكنه مع ذلك «تعاوده الحمى القديمة احياناً ويتناوبهُ الحنين الماضي الى الكتب . . . »

وهذا الكتاب نظرات في كتب حملهُ هذا الحنين على النظر فيها ولا يتسع مجال هذا الباب للنظر في نظراته فاكتفينا بالنظر في مقالته الاول « بين القراءة والكتابة » وهي الاولى من نوعها باللغة العربية على ما نعلم

القفص المهجور

نظم يوسف غصوب — طبع بمطبعة جدعون ببيروت

قطعة من الشعر أضيف اليها عشر قطع مثلها ، وصُدرت بمقدمتين ، فبلغت ٩٦ صفحة ، ممتازة بجمال في التنسيق والترتيب والطبع ، قدّمها ناظم ابياتها الاديب يوسف افندي غصوب « الى النفوس الموحشة ، المتألمة ، العطشى الى الحب والسعادة »

اما المقدمتان فلكاتبين معروفين ، أحدهما وديع افندي عقل : يصف المجموعة بانها « شعر ، لمسوها شعوراً روحانيًّا بسيطاً ، لا مركباً لفظيًّا أجوف » ويقول عن الشاعر غصوب انهُ « لم يتعدَّ في منظوماته هذه حدّ المنحى الواحد من مناحي الشعر ، اي انهُ جاء بها كلها شجية باكية تذوب أسىً وتألماً وتتفض يأساً وقنوطاً » — والثاني عمر افندي فاخوري : يعرّفنا بان « يوسف غصوب أحد شعراء العصر الذين تأدبوا بآداب الفرنجة واقتبسوا من ثقافتهم » وان قراء مجموعته يجدون « آثاراً واضحة من تلك الآداب والثقافة » ويصف اسلوبهُ بانهُ « عربي مبين لا سمة للعجمة عليه » « وان لهُ حظًّا من الموسيقى اللفظية غير يسير » ويرى ان القفص المهجور « حادث أدبي ذو شأن : زهرة نضرة في هذه الايام الجدبية ، في بيداء حياتنا الادبية »

وقد تصفحنا المجموعة فاذا شعر رقيق ، حسن التخيل ، هادئ ، فيه تصوير وصناعة ، وجدّة . وربما تطرف الناظم في الحرص على الاتيان بالجديد ، فزاد شطراً في مكان لا ترى الموسيقى الشعرية ترضاهُ ، ولا الصناعة ، كما فعل في « وحشة القلب » فزاد « علني واجد شقيقة نفسي » و « عل صبري أيا شقيقة نفسي » ولم يحسن اختيار مكانهما في القصيدة . وربما عصته الالفاظ فقال غير ما يريد او غير ما يمكن ان يراد ،

كما يُرى وهو يرقب طلوع حبيبه عليهِ في قصيدة « الانتظار » يقول :

أتُرى من مطارف الليل تبدو كرجاءٍ من ظلمة الاكدار (؟)
توسع الخطو خشيةً، وخطاها توقظ الحب في صدور البراري (؟)

والرجاء لا يبدو من ظلمة الاكدار ، وانما يطلع من حلك اليأس ، كما ان الحب لا يوقَظ في صدور البراري ، وإنما يوقظ في صدور البرايا !

ومثلهُ في القصيدة نفسها :

نصلت صبغة الظلام ، ومسَّت أنجم الليل (في الضحى) بالتواري

فانهُ اراد (في الفجر) كما هو بيّن، ولم يسعفهُ الوزن فأطلع أنجم الليل في الضحى!

وربما أخطأ التعبير اللفظي خدمة للوزن أو القافية ، كقوله في « الرؤيا » :

«فؤاد تجافاه الرجال عليل» أراد « جافاه » فأعوزه الوزن ، فزاد التاء ، وليس هذا عوضها ، وقوله في « جنة الاحلام » :

عُقدت فوقهُ السماءُ بأوراقِ شقيقٍ ونرجسٍ وخزامِ

أراد « الخُزامى » فغلبتهُ القافية . والخزام وادٍ بنجد ..

***

الى جانب هذا وامثاله في مجموعة« القفص المهجور » أغاريد تسكن لسامعها النفس الثائرة ويطمئن الى نغماتها القلب الواجف ، كقوله في « جنة الاحلام » :

قلت للقلب يا رفيق شقائي وعنائي في صحبة الايامِ
قد طوينا الحياة حتى بلغنا بعد شر المسير خير مقامِ
فلنقف عندهُ ونُسبل ستاراً دون وادي الدموع والاسقامِ
ولندع عالم الحقيقة إنّا قد رضينا بعالم الاوهامِ
حيث نبني قصورنا راسخاتٍ باذخاتٍ في عاليات الغمامِ
لا ينال الزمان منها وليست تبلغ الريحُ رجفها السامي
هذه غاية الاماني هلاَّ رقدة في ظلالها بسلامِ !

وقوله :

يا حبَّ ما تبغي وقد ذهبت آمالنا وتقارب الأجلُ
رفقاً بقلب مات أكثرُهُ وتقاسمت فضلاتِهِ العللُ

***

حب ابن ابي ربيعة وشعره

تأليف الدكتور زكي مبارك — صفحاته ٣٣٥ قطع المقتطف — طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر

الدكتور زكي مبارك اديب واسع الرواية شديد الملاحظة لهُ اسلوب طريف في مطالعة كتب الادب القديم واقتطاف ما يدور منها حول موضوع واحد ثم يبوبهُ ويعلق عليهِ ويخرجهُ للقراء بحثاً يجمع بين التالد والطريف . ومن هذا القبيل كتابهُ في « الموازنة بين الشعراء » وكتابهُ الذي بين ايدينا الآن « حب ابن ابي ربيعة وشعرهُ »

نعمر بن ابي ربيعة من ابلغ شعراء العرب وارقهم غزلاً وقد قيل في شعرهِ وفي الغواني اللواتي هام بهنَّ والمنهُ اجود الشعر أخبار ونوادر متفرقة في كتب الادب العربي فجمعها الدكتور زكي الآن وبوَّبها جاعلاً الباب الاول في حب ابن ابي ربيعة والثاني والثالث في شعرهِ . وقد القى المؤلف هذه الفصول الثلاثة محاضرات في الجامعة المصرية سنة ١٩١٩ تحت اشراف الاستاذ احمد ضيف . ويليها بحث مستفيض في معشوقات ابن ابي ربيعة وما اشتهرنَ بهِ من جمال وذكاء وخلق واشارهُ فيهن وتحليل هذه الاشعار . والخلاصة ان الكتاب كشكول لاخبار العشق والمجون ونرى ان تمنع مطالعتهُ عن الاحداث الذين لم تكتمل فيهم قوة النفس على تمييز الشر ومكافحتهِ . وقد اعترف المؤلف في محاضرتهِ الاولى بذلك اذ يقول « انك ايضاً في حاجة الى شيء من الخلاعة ونصيب من المجون لتفهم الشاعر الفتى عمر بن ابي ربيعة »

واسلوب الدكتور مبارك الكتابي فصيح جزل لا تعثر فيهِ ولا غموض

كلمات جبران

لا تزيد قراء المقتطف علماً ومعرفة بجبران خليل جبران . وهذه الكلمات مجموعة من الآراء وجوامع الكلم لهذا الشاعر الروحاني اختارها من كتاباتهِ العربية وترجمها من كتاباتهِ الانكليزية الارشمندريت انطونيوس بشير منشىء مجلة الخالدات بدترويت من اعمال الولايات المتحدة الاميركية . والى القارىء مختارات من هذه الكلمات :

« الذكرى حجر العثرة في سبيل الامل »

« القلم صولجان ولكن ما اقل الملوك بين الكتاب »

« الشهرة عبء ثقيل يضعهُ الناس على ظهر الممتاز ليعرفوا مقدار عزمهِ فان نهض بعبئهِ وظلَّ سائراً رفع الى منزلة الابطال . وان زلت رجلهُ وسقط عدَّ من المنافقين الدجالين »

« لا يحفل المبتكرُ بالناقد الاَّ اذا صار المبتكر عقيماً »

وقد عني بطبع هذه الكلمات ونشرها يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

علم المنطق الحديث

كان حضرة الاستاذ الفاضل محمد حسنين افندي عبد الرزاق استاذ التربية وعلم المنطق والفلسفة في مدرسة المعلمين العليا قد حاضر طلاب مدرسة المعلمين العليا في علم المنطق طبقاً لبرنامج عامي ١٩٢٥ و١٩٢٦ وكانت هذه المحاضرات فاتحة لعصر تدريس المنطق على الاسلوب الحديث الذي يشتمل على المنطق الاستباطي والمنطق الاستدلالي بأسلوب سهل مع الشرح العملي واستنباط أمثلة كثيرة مبتكرة. وتضمنت المحاضرات طائفة كبيرة من الموضوعات التي لها اتصال بالمنطق القديم مما عني بدراسته علماء الغرب الحديثين ولم يتعرض لها مناطقة العرب . وقد رأى حضرتهُ طبع هذه المحاضرات في كتاب ليستفيد منها الطلاب وغير الطلاب من القراء فاصدر كتابهُ هذا في اواخر سنة ١٩٢٦ فاقبل عليهِ محبو علم المنطق من رجال العلم والادب فنفدت نسخهُ وقررت وزارة المعارف العمومية تدريسهُ في مدرسة المعلمين العليا فكان لا بد من اصدار طبعته الثانية هذه التي عني بتنقيحها. فنثني على مجهود الاستاذ الفاضل ونعتبر كتابه في مقدمة كتب المنطق التي عني أصحابها بالمباحث العصرية المفيدة

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد في مطبعة دار الكتب المصرية وهو يقع في ٣٠٤ صفحات من قطع المقتطف ويباع في مكتبة هندية بشارع المناخ بمصر

روايات

﴿ الاميرة او الفتاة الفقيرة ﴾ تأليف لعمه طميه ابرهيم وقد عني بنشرها يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر

﴿ شهداء الاخلاص ﴾ مترجمة عن اللغة الفرنسية بقلم المرحوم طانيوس عبده وقد عني بنشرها صاحب المطبعة المصرية

﴿ غابريلا الحسناء ﴾ نقلها عن اللغة الفرنسية الاديب اسكندر الخوري البتجالي وطبعت بمطبعة بيت المقدس في القدس الشريف

﴿ عجائب الزمان ﴾ تأليف المحامي اكوب كبرئيل وقد طبعت بالمطبعة الكاثلية في العراق